الإيمان وأثره في تحصين النفس الإنسانية من الحسد

سليمان التوم دشاش *

المستخلص :

الحسد من الأمراض القلبية العظيمة ، وهو مرض نفسي خطير، وله أضرار سيئة على الحاسد في الدين والدنيا قبل أن يضر المحسود، وله آثاره الاجتماعية الخطيرة، لأنه أداة إفساد وتخريب وتفريق، ويشعل نار البغضاء ويرفع راية العداوة بين الأقرباء والأصدقاء والأخوة في الله، والشركاء في العمل وبين الجيران وغيرهم.

والحاسد ساخط على قضاء الله وقدره وكاره نعمة الله التي قسمها بين عباده، مبغض لعدل الله الذي أقامه في ملكه، وغاش لعباد الله المؤمنين ، ومشارك لإبليس في معصيته لربه ، وهو في الوقت نفسه يسعى بين الناس بالغيبة والنميمة والشماتة عند المصيبة والفرحة عند نزول البلاء، وهو يعيش في هم وغم وقلق وضيق الصدر من النعم التي عند الناس سواء كان نعمة المال، أو الصحة، أو الجاه و المنصب .

وهذه الدراسة تناولت خطورة مرض الحسد على الفرد والمجتمع، وأسباب الحسد وأنواعه ، وكيفية تأثير الإيمان على التخلص من هذا المرض، والعلامات التى يعرف بها الحاسد، ووضع العلاج للحسد بالإيمان والرضى بقضاء الله وقدره ، لأن الإيمان والحسد لا يجتمعان في قلب الإنسان .

ABSTRACT

Envy is one of the dangerous hearts disease, and is also one of the hazard psychological behavior negatively influences its patient his, present life and the hereafter .

It has been experienced by normal human that envy has serious social effect , Since it can spoil , damage , and separate the relationships between the people , relatives , neighbors and friends , notably those who become companion on the basis of religions nalves , and those who share activities . Envious person often commits a great sin and guilt , because he/she doesn't accept the fate of Allah S.W , and also shows objection of what Allah contributed to his worshiper . These behaviors from the enviable interpreted as that he/she doesn't strongly believe on Allah S.W and the constant qualities of Allah S.W that is a must such as the completed justice and so well known to us as believers in Allah S.W .

Thus enviable shares Satan in sin and disobedience of Allah S.W , same as work to be busy in practicing stander and to gloat over some one's grief when a disaster happen to them . As such he lives in multi situation of trouble , worry , gloominess and narrowed chest that why Allah S.W has contributed these grants to his worshipers such as health , wealth , and authority grant .The present study has been investigated the risk of envy and its critical impact on the individuals and community , the eases of envy , types and how me can solve and overcame as such bad behaviors through great trust and confidence in Allah S.W , The study also has introduced the signs by which the envious person can be identified and recognized , and the believable approaches where by we can snatch away the enviable ones by deepen their belief since Eiman and envy not go together in human heart

الكلمات المفتاحية:

الغبطة – حلق الدين – الحقد

* عمادة البحث العلمي- جامعة غرب كردفان- هاتف : ٠٩١٨٢٣٦٧٩٨-٠١١١١٢٠٩٩٩

بريد الكتروني: sulimandashash@yahoo.com .

المقدمة :

الحسد داء عضال ومرض عظيم وخصلة ذميمة تفتك بالمجتمعات والأفراد، بل الشعوب على حد سواء، فالمجتمع الذي تسود فيه هذه الصفة الدنيئة مجتمع ينعدم فيه الإيمان والتعاون والحب .

نجد أن هذا المرض بين الأقارب وبين العابد والعابد وبين العالم والعالم وبين الطالب والطالب وبين التاجر والتاجر، الطبيب والطبيب، أو بين العاملين في مكان واحد ، إدارة واحدة ، أو مهنة واحدة أو بين الجيران وأمثالهم ويوقع الخصام والهجر والنزاع والشقاق والتباغض بسبب سريان الأمراض الفتاكة، من الغيبة والنميمة والشماتة عند المصيبة، والفرحة عند نزول البلاء، وغيرها من الأمراض الفتاكة التى تفتك بكيان المجتمع بسبب الحسد .

والحاسد من أشر عباد الله، لأنه يعترض على الله عز وجل في حكمته وتقديره للأرزاق والنعم ، وهي من صفات الكفار من اليهود والنصارى الذين حاولوا ولا يزالون يحاولون صرف المسلمين عن دينهم ، ويتمنون لو ارتدوا عن اسلامهم، وكذلك من صفات المنافقين الذين يتظاهرون بالإسلام ولكنهم يتمنون في نفوسهم الهلاك للدين وأهله .

وإن من أكبر العقبات التي تقف حائلاً كالجبل بين العبد وربه، عقبة النفس، كان لزاماً على كل عاقل أن يتفحص نفسه باحثاً عن الآفات التي تفسد القلب فساداً لا يرجى منه صلاح إلا بعد توفيق الله تعالى.

والحسد داء ينهك القلب والجسد وصاحبه ضجر، إنه قرين الكفر وحليف الباطل، وعدو الحق، منه تتولد العداوة وبه تحصل القطيعة وتتفرق الجماعة، وتنقطع الأرحام، ويفرق الشمل وتتشتت الإلفة، وتوغر الصدور وتفسد الضمائر .

فالحاسد لا يرضى إلا زوال النعمة من المحسود الذي لا ذنب له فهو من شر معاصي القلوب ومعاصي القلوب، أشد إثماً من معاصي الجوارح لما لها من تأثيرات سيئة على النسيج الاجتماعي للأمة؛ لأنه علة الحسد وسببه الأنانية المفرطة وحب الذات وضعف الإيمان بالله ؛ لأنه اعتراض على حكم الله في الإعطاء والمنع ، وهو داء قديم قدم الأمم، وأقدم ذنب عصى به الله سبحانه وتعالى .

وقد يكون في نفس الحاسد طاقة مشعة مؤثرة تنطلق منه إذا اشتد حسده على الإنسان فيؤثر على المحسود ضمن سنن الله في الكون فيصيبه بالعين، وتؤثر في صلاته الاجتماعية ، كما تؤثر أسوأ التأثير في معاملته لمن يحسده حتى وإن أدى إلى ضرره أو قتله .

وقد يتعدى ضرره فيلحق المحيطين بالمحسود، والملتفين به، سواء أكانوا أقرباء، أم أصدقاء ، أم أتباعاً.

كثيراً ما يتولد الحسد من الحقد الذي هو وليد الغضب، فلا تهدأ نفس الحاسد الحاقد، حتى ينتقم من المحسود ويدمره ويقضي عليه، أو النعمة التى هي سبب الحسد، وبذلك يكون الحسد في المجتمع عامل هدم ، وأداة إفساد وتخريب وتفريق .

فالحسود انسان فقد الثقة بنفسه أو استشعر العجز عن تحقيق غاياته ، فيصبح خلقه اللؤوم ، ولذته الوشاية بين الناس والوقيعة والدس بينهم ، فلا ينفك يدس للرجل الناجح حتى يشوه سمعته لأجل أن يحل محله، أو يجعل منه إنساناً فاشلاً مثله .

لذا تناول البحث ذم الحسد، وبيان أثره على قلب المؤمن ودينه ونفسه وأهله وعلاقاته الاجتماعية ووصف العلاج لازالة الحسد والبغضاء والحقد والكراهية والغل ليجعل قلبه صافياً مخلصاً لله تعالى وللمؤمنين، لأن الإيمان لديه حصانة كبيرة جداً من الإصابة بهذا المرض، و أمران لا يجتمعان في قلب المؤمن الحسد والإيمان . وقد تم تقسيم البحث الى مقدمة وخمسة مباحث وخلصت إلى عدة بنتائج .

تعريف الحسد لغة وإصطلاحاً وحكمه :

تعريف الحسد في اللغة :

الحاء، السين، الدال ، كما عرفه علماء اللغة : من فعل حسده ، يحسده ، ويحسده حسداً، إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته، وقال الحسد أصل واحد وهو تمني زوال نعمة المحسود[١] وقيل : هو أن يرى المرء لأخيه نعمه، فيتمنى زوالها عنه وتكون له من دونه [٢].

تعريف الحسد اصطلاحاً:

وقد عرف العلماء الحسد بتعريفات عدة : كلها تدور في فلك واحد "ألا وهو تمني زوال النعمة من الغير"[٣]

قال الإمام النووي رحمه الله (الحسد هو تمني زوال النعمة عن صاحبها سواء كانت نعمة دين أو الدنيا) [٤]

وقال الإمام الغزالي : (أما الحسد عند علماء الشريعة فحده كراهية النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه) [٥]

وقيل: (الحسد هو تمني زوال نعمة المحسود وإن لم يصل للحاسد مثلها)[٦]

حكم الحسد من الكتاب والسنة :

الحسد حقيقة واقعة وأدلة وجوده قاطعة ، وهي كثيرة في القرآن الكريم و السنة النبوية ، وهو ناتج من الحقد الذي هو أيضاً من نتائج الغضب.

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٧]

وقوله تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ [٨]

فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالاستعاذة من شر الحاسد، وشره كثير فمنه ماهو غير مكتسب وهو إصابة بالعين، ومنه ما هو مكتسب كسعيه في تعطيل الخير عنه و تنقيصه

وقوله تعالى في قصة سيدنا يوسف مع إخوته مشهورة ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩ ﴾ [٩].

وقوله في ذم حسد الكفار على المسلمين وردهم من إسلامهم ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [١٠].

وقصة المنافقين في قوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ [١١] وذلك مما يجعلهم يستخدمون الحيل في إبعاد المؤمنين من الخيرات .

وقال تعالى : ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [١٢] .

فهذا الحسد المنهى عنه هو من المفضول للفاضل مع أن الفضل بيد الله ، يؤتيه من يشاء ' و الله ذو الفضل العظيم .

إما الأدلة من السنة فكثيرة منها:

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم(د.ت) لسان العرب، مادة (حسد) ج٣، دار المعارف ، القاهرة ، ص ١٦٦ .

(٢) ابن فارس، أحمد (١٣٩٩هـ) معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر، بيروت، ص ١٣٨.

(٣) فتح الله، عبد الستار(١٩٩٢م) المنهاج القرآني في التشريع ، ط١، د.ن، ص٤٨ .

(٤) الغزالي، أبو حامد محمد(د.ت) إحياء علوم الدين، ج٣ ، دار المعرفة للطباعة ، بيروت، ص ٦٧.

(٥) دراز، محمد عبد الله(١٩٨٠م) الدين، الكويت، دار القلم، ص٣٣.

(٦) يالجن، مقداد(١٩٨٢م) علم الأخلاق الإسلامي، ط١، الرياض، ص ٤٩.

(٧) سورة النساء ، الآية ٥٤.

(٨) سورة الفلق، الآية ٥.

(٩) سورة يوسف، الآيات ٨ – ٩.

(١٠) سورة البقرة، الآية ١٠٩.

(١١) سورة آل عمران، الآية ١٢٠.

(١٢) سورة النساء، الآية ٣٢.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (إياكم والحسد' فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)[١٣]

وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه وعن النبي ﷺ قال: (دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة' لا أقول تحلق الشعر ولكنا تحلق الدين)[١٤]

وقال رسول الله ﷺ : (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانا ، لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث)[١٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (لا يجتمع في قلب عبد الإيمان والحسد)[١٦]

وقال : (لا حسد إلا في اثنين، رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها و يعلمها)[١٧].

وجاء في الحديث القدسي إنه سبحانه وتعالى قال: (الحاسد عدو لنعمتي ومتسخط لقضائي و غير راضٍ بنعمتي التي قسمت بين عبادي)[١٨]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : (قيل يا رسول الله أي الناس افضل ؟ قال : كل مهموم القلب و صدوق اللسان ، قالو : يا رسول الله صدوق اللسان نعرفه فما مهموم القلب ؟ قال : هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد)[١٩].

أقسام الحسد :

ذكر الإمام النووي في شرح مسلم إن الحسد قسمان[٢٠]:

١. حقيقي : وهو أن يتمنى زوال النعمة عن صاحبها .
٢. مجازي: وهو أن يتمنى مثل النعمة التي عند غيره من غير زوالها عن صاحبها وهو المسمى بالغبطة .

مراتب الحسد :

للحسد عند العلماء أربع مراتب و يتفاوت في أحكامها حسب المرتبة أو درجة المعصية، وطبيعة نفس الحاسد وقوة إيمانه على النحو التالي:

١. أن يحب الحاسد زوال النعمة عن المحسود، وإن كان ذلك لا ينتقل إليه و هذا غاية الخبث و الدناءة .
٢. أن يحب الحاسد زوال النعمة عن المحسود إليه لرغبته في تلك النعمة، مثل رغبته في دار حسنة واسعة ، أو امرأة جميلة، أو منصب أو ولاية نافذة و عالية، في المال و الصحة، أو سمعة نالها غيره، وهو يحب ان يكون له و مطلوب تلك النعمة لا زوالها عنه .
٣. أن لا يشتهي الحاسد عين النعمة لنفسه بل يشتهي مثلها ، فإن عجز عن مثلها أحب زوالها كي لا يظهر التفاوت بينهما . كأن نال درجة أو ترقية أو منصباً عالياً، او عربة، او بيتاً واسعاً و غير ذلك .

---

(١٣) أبو داؤود، سليمان بن الأشعث(د.ت) في السنن ، باب الحسد، تحقيق : محمد محي الدين ، حديث رقم (٤٩٠٣)، المكتبة العصرية، بيروت.

(١٤) البيهقي، أحمد بن الحسين(٢٠٠٣م) السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، حديث رقم (١٣٠٦)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٥) البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل(١٩٨١م) صحيح البخاري، حديث رقم (٦٠٦٥) المكتبة الإسلامية ، استانبول، تركيا. ومسلم، مسلم بن الحجاج(د.ت) صحيح مسلم، حديث رقم (٢٥٥٩)، د.ن.

(١٦) ابن حجر، أحمد بن علي(١٣٧٩هـ) فتح الباري لشرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه :محمد فؤاد عبد الباقي، حديث رقم (٢٠٧٧) دار المعرفة ، بيروت.

(١٧) النسائي، أحمد بن شعيب(١٩٨٦م) السنن الصغرى للنسائي، باب الحسد ، حديث رقم (٣١٠٩) تحقيق :عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.

(١٨) رواه أبو داؤود في السنن، برقم (٤٩٠٣)، مرجع سابق.

(١٩) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني(د.ت) سنن ابن ماجه، باب الحسد، حديث رقم (١٨٦) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

(٢٠) النووي، محي الدين بن شرف (١٤١٢هـ) صحيح مسلم بشرح النووي ، ج١، ط١، مصر، ص ٩٧.

٤. إن الحاسد يشتهي لنفسه مثل النعمة ، فإن لم تحصل فلا يحب زوالها عنه وهو ما يسمى بالغبطة [٢١].

وهذا الأخير هو المعفو عنه إن كان في شأن دنيوي، والمندوب إليه إن كان في شأن ديني، والثالثة فيها مذموم وغير مذموم في الثانية أخف من الأولى . والأول مذموم . نجد أن الحاسد في المراتب الثلاثة أعلاه يسعى في الوسائل المحرمة لإزالتها بكل ما يستطيع ، وهي غاية في الخبث و النذالة . فإن الحاسد يعمل في الإساءة إليه، و يسعى في حرمانه و يلصق به العيوب و يولد عليه الأكاذيب ليزجه عن ذلك العمل وينصب نفسه مكانه .

أما الحاسد الذي يتمنى زوال النعمة عن غيره بغضاً لذلك الشخص بسبب شرعي يخالف الإيمان والشريعة ، كأن يكون ظالماً يستعين على ظلمه بذلك المنصب، أو ذلك الجاه المال ، فيتمنى زوالها ليريح الناس شره ، وكالفاسق الذي يستعين بالمال او المنصب على فسقه وفجوره ، فيتمنى زوال ذلك والسعي فيه لا إثم فيه ، بل قد يكون مثاباً إذا عمل على إراحة المسلمين وكفهم عن شر ذلك الظالم، أو الفاسق، أو الحاقد الذي يستغل منصبه، أو جاهه، أو ماله لأذى الناس[٢٢].

علامات الحاسد:

هنالك علامات يتبين بها الشخص الحاسد ، على حسب طبيعة نفسه و سلوكه . [٢٣]

١. أن يترصد أخطاء المحسود، حتى إذا رأى منه زلة أو هفوة أشاعها على الملأ و طار بها فرحاً ، ونشرها في المجالس و الأماكن العامة ، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً نكالاً و وشاية منه للمحسود .
٢. يرتاح قلبه إذا سمع أحداً يغتاب، و يفرح مع صاحبه المحسود فلا ينهاه ، وربما أومأ بالإشارة تدل على استنكاره لما يفعله المحسود ، وقد يعرض بالغبية كأن يقول : إذا ذكر له حال المحسود (نسأل الله السلامه و العافية)أو (الله يهدينا و يهديه) ...الخ.
٣. يفرح إذا غاب أخوه المحسود عن اجتماع، أو مجلس، أو نزهة، أو رحلة، أو أي عمل خير لنفسه و لعامة الناس ، وذلك من أجل ان يتفرد بالصدارة وحده وينال الثناء و المدح لوحده .
٤. يتضايق الحاسد إذا أتى على أخيه المحسود وهو يسمع بالترقي و التقدم أو زيادة في الرزق، أو كان يذكره رئيسه المباشر كثيراً بالمدح والثناء . و كأن هذا الثناء يقلل من شأنه و مرتبته و ينقص من قدره.
٥. يحاول فرض رأيه و يتظاهر بأنه يعرف أي شيء و يخطئ أخاه المنافس له في الدرجه، أو المنصب، أو المهنة حتى لو كان يعلم أنه على صواب، و يؤلف أخطاء وهميه و يمتاز بكثرة الكلام والمشاركة برأيه في شيء .
٦. محاولة الدخول في نية المحسود، فربما اتهمه أنه يريد الشهرة و تجميع المال، والناس، أو أنه من المبغضين لأهل العلم ، أو أنه قلبه مريض بالهوى أو غير ذلك .
٧. عدم مبالاة الحاسد بحسده لأخيه . مع علمه بتحريم الحسد وحفظه لبعض النصوص من القرآن و السنه ، وهذا دليل على ضعف الإيمان، وتلبيس إبليس عليه .

قال الغزالي: (ما لقيت حاسداً قط إلا يتبين لك مكتومه بتغير لونه، و تحويص عينيه ، و إخفاء

([٢١]) الغبطة: ان تحب نعمة مثل نعمة غيرك ، من غير ان تحب زوال تلك النعمة .

([٢٢]) الغزالي، إحياء علوم الدين مرجع سابق، ص١٨٨.

([٢٣]) الجاحظ، علي بن هلال (١٩٨٦م) رسالة الحاسد و المحسود، دار الفكر، بيروت، ص ١٣.

سلامه، والإعراض عنك و الإقبال على غيرك، و الاستثقال لحديثك ، والخلاف لرأيك) [٢٤]

أسباب و دوافع الحسد :

نجد أن دوافع الحاسد أصلها أمران :

١. إزدراء المحسود .
٢. إعجاب الحاسد بنفسه .

أسباب الحسد

ويلحق بذلك جميع الأسباب الآتية :

أولاً: ضعف الإيمان و عدم الرضا بما قسمه الله عز وجل .

فالحاسد يضعف في قلبه الإيمان، و القناعة، و ينتج عن ذلك عدم الرضا بما قسمه الله عز و جل من النعم لعباده، فيحترق قلبه و يتمزق أسفاً كلما رأى احداً في نعمه، وهو يرى نفسه محروماً منها، و لا يدري أن الله سبحانه وتعالى قدر هذه الأشياء و قسم الأرزاق . وقال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾[٢٥] .

وفي هذا أن يظهر للمحسود فضل و ميزة، أو فكرة تميزه وتفضله عليه مثل اخوة يوسف ، و حسد النساء بعضهم بعض وهو كثير وخاصة بين المتزوجات برجل واحد، وكحسد زملاء الدراسة إذ يحسد بعضهم المتفوقين في تفوقهم وبروزهم .

لذلك نحن كعباد لا نملك شيئاً في هذا الوجود الغيبي . لذلك الرضا بما قسمه الله يريح النفس و يطمئن القلب، لأن كل شيء بقضاء الله و قدره .

الجهل بعواقب الحسد .

فالحاسد لا يدرك شناعة وعواقب الحسد الوخيمة و ما يترتب عليه من نتائج عظيمه على الدنيا، و النفس والمجتمع. ففي الدين فالحاسد ساخط على أقدار الله . وهو بذلك يصف المولى عز و جل بعدم العدل، حيث يرى ان الله أعطى هذا ومنعه هو، فهو ساخط لذلك. وهذا أمر خطير . أما على النفس: فإن الحاسد دائم التفكير بما أنعم الله على غيره و يعيش في كآبه وحزن كلما رأى غيره يتقلب و يتمتع في نعمة الله ، وهو المحروم . فهو دائم الحزن ، تعلو وجهه الكآبة ومتعكر المزاج، لا يهنأ بعيش، لا يهدأ له بال ولا يستقر له الاستقرار، و الحسرة ملازمة له ولا يجني وراء ذلك إلا الندامة و تشتت القلب و فزع النفس فأمر الله نافذ لا راد له قال تعالى : ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾[٢٦] فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخطه [٢٧]

ثالثاً : العداوة و البغضاء .

وهذا أشد أسباب الحسد، و أصل الحقد، فإن من آذاه شخص بسبب من الأسباب و خالفه في غرض بوجه من الوجوه أبغضه قلبه، و غضب عليه ، و رسخ في نفسه الحقد، و الحقد يقتضي التشفي و الانتقام قال تعالى : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ﴿١٢٠﴾ ﴾[٢٨] و أصل الحسد العداوة، وأصل العداوة التزاحم على الغرض، والغرض الواحد لا يجمع متباعدين بل متناسبين، فلذلك يكثر الحسد بينهما، و الحسد نتيجة من نتائج الحقد ، وثمرة من ثمراته المترتبة عليه . فان من يحقد على إنسان و يتمنى زوال نعمته و ينم عليه و ويعتدى على عرضه و يشمت به بما يعيبه من البلاء ويغتم بنعمته إن أصابها و سّر بمعصية إن نزلت به.

رابعاً : التعزز و الترفع .

وهو أن يثقل عليه أن يرفّع عليه غيره، فإذا أصاب بعض أمثاله ولاية، او علماً أو مالاً، خاف أن يتكبر عليه، وهو لا يطيق تكبره ولا تسمح نفسه باحتمال تفوقه .

([٢٤]) الغزالي، احياء علوم الدين ، مرجع سابق، ص١٦٨.

([٢٥]) سورة النساء، الآية ٥٤.

([٢٦]) سورة يس، الآية ٨٢.

([٢٧]) ابن قدامة، أحمد عبدالرحمن (١٩٩٤م) مختصر منهاج القاصدين، المنصورة، مصر، ص ١٨٦ .

([٢٨]) سورة آل عمران، الآية١٢٠.

فإذا كان واحد من أمثاله نال منصباً عالياً ، يترفع به عليه وهو لا يمكنه التحمل ذلك، أراد زوال ذلك المنصب عنه .

أكثر الكفار كانو يتكبرون و يتعززون لرسول الله صلى الله عليه و سلم إذ قالو: كيف يتقدم علينا غلام يتيم فنطأطئ رؤوسنا له فقالوا: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٖ ﴿٣١﴾ ﴾ [٢٩].

خامساً: التكبر .

وهو أن يكون طبعه أن يتكبر على الحاسد و يستحقره و يستصغره و يستخدمه فإذا نال ولاية خاف أن لا يتحمل تكبره أو مكانه و منه حسد الكفار لرسول الله صلى الله عليه و سلم، اذ قالوا : ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٖ ﴿٣١﴾ ﴾ [٣٠].

ولذلك علل أبو جهل كفره لرسول الله ﷺ. حيث قال : (تنازعنا وبنو عبد المناف الشرف، أطعموا فاطعمنا و حملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا حتى إذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه ، والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه)

هذا هو الحسد الذي ملأ قلب أبي جهل من نعمة الله على رسوله صلى الله عليه و سلم، و تشريفه بالوحي و الرسالة .

سادساً: التعجب .

كما أخبر الله تعالى عن الأمم السابقه لما قالوا لأنبيائهم و رسولهم ﴿ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا ﴾ [٣١] ﴿ فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا ﴾ [٣٢]

فتعجبوا من أن يفوز برتبة الرسالة و الوحي و القرب من الله تعالى بشر مثلهم، فحسدوهم على ذلك، مما أدى إلى كفرهم.

سابعاً: الخوف من فوت المقاصد.

الخوف من المزاحمة و فوات المقاصد من المقاصد بين النظراء في المناصب و الأموال : و يتم ذلك مثل الضرات عند زوجهن، و الطلاب عند الأستاذ، و الإخوة في التزاحم على نيل المنزلة في قلب الأبوين و خدام الحاكم في نيل المنزلة من قلبه ، و التاجر يحسد التاجر، والصانع يحسد الصانع، و النجار يحسد النجار و أرباب الجاه يحسدون أرباب الجاه والمناصب الحكومية يحسدون بعضهم بعضا ...الخ . من الأمثال المتداولة : قولهم : عدو المرء من يعمل عمله و الحسد في هذه كثيراً ما يقع بين المتشاركين في رئاسة أو مال .

ثامناً : حب الرآسة و طلب الجاه لنفسه .

وهذا يكون مثل الرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون، أو اكتسب خبرة في مجال ما ، إذا غلب عليه حب الثناء والمدح و استفزه الفرح بما يمدح به ، فإنه لو سمع بنظير له في أقصى أقطار الأرض لساءه ذلك و أحب موته . أو زوال تلك النعمة التي عند الذي يشاركه بها في المنزله من شجاعة، أو علم، أو جمال، أو صناعة أو ثروة أو نحو ذلك[٣٣].

تاسعاً: خبث النفس و حبها للشر .

فمن الناس من يحزن إذا رأى أو سمع بحسن حال عبد من عباد الله كأن زاده الله بسطة في الجسم و المال و العلم و يفرح إذا حلت بساحته المصائب و النكبات و فوق المقاصد، استتار وجهه و فرح به و صار يبثه و ربما أتى بإشاعة

([٢٩]) سورة الزخرف، الآية ٣١.

([٣٠]) سورة الزخرف، الآية٣١.

([٣١]) سورة يس، الآية ١٥.

([٣٢]) سورة المؤمنون، الآية ٤٧. وانظر مختصر منهاج القاصدين، مرجع سابق، ص١٨٧.

([٣٣]) الجرجاني، علي بن محمد(١٩٨٦م) التعريفات ، ط١، دار العربي، مصر، ص ٢٠٧.

في صورة الترحم و التوجع، لا لشيء و لكنه لخبث نفسه و سوء نيته و فساد طويته .

فخبيث النفس دائماً يحب الإدبار لغيره و يبخل بنعمة الله على عباده كأن عطاء الله لهم من خزانته على أنه ليس بينه و بينهم عداوة ، وهذا ليس له سبب إلا التعمق في الخبث والرذيلة والخساسة فى الطبع اللئيم [٣٤] ولذلك يعسر معالجة هذا السبب لأنه ظلوم جهول وليس يشفي صدره ويزيل هزازة الحسد الكامن فى قلبه إلا زوال النعمة، وهذا النوع من الحسد أعمها وأخبثها .

عاشراً : ظهور الفضل والنعمة على المحسود :

إذا ظهر الفضل والنعمة على المحسود، يكثر حساده بحيث يعجز عنه الحاسد فيكره تقدمه فيه واختصاصه به .

واعلم أنه بحسب فضل الإنسان وظهور النعمة عليه يكون حسد الناس له ، فإن كان كثير الفضل كثر حساده وإن قل قلوا لأن ظهور الفضل يثير الحسد، وحدوث النعمة يضاعف الكمد، ولذلك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (استعينوا على قضاء الحوائج بسترها فإن كل ذي نعمة محسود) [٣٥]

الحادي عشر : الشك والريبة :

وهو قلق النفس واضطرابها وسوء الظن بمن حوله ووضعهم فى مواضع النقمة والتردد ومجاهرتهم بذلك فائدتها وهى الرهبة والانزجار وان لم تكن ريبة، أي سؤ الظن تورث البغض والفتن قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فان الصدق طمأنينة، وان الكذب ريبة) [٣٦]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [٣٧]

آثار الحسد وأضراره على الحاسد والمجتمع :

الحسد له تأثير مادي وحسي على الإنسان ، وإلا لما أمر الله بالتعوذ منه فى قوله ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ولكن الحاسد والعائن والساحر وغيرهم لا يستطيع أحد منهم أن يصرف فى إنسان إلا إذا أراد الله ذلك (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا)[٣٨].

آثار الحسد على الحاسد

وللحسد آثار وأضرار على الحاسد منها :

١. حلق الدين: روى عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال (دب إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد هي الحالقة ، حالقة الدين لا حالقة الشعر والذى نفسي بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بأمر اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) [٣٩].

٢. انتفاء الإيمان الكامل : قال صلي الله عليه وسلم (لا يجتمع فى جوف عبد غبارٌ فى سبيل الله وفَيْحُ جهنم، ولا يجتمع فى جوف عبد الإيمانُ والحسد) [٤٠].

الذى يجب أن يفهم من هذا الحديث أن الإيمان الصادق الكامل الذي يستحضر صاحبه أن كل أفعال الله لحكمة لا يجتمع هذا الإيمان مع الحسد الذى يعترض على فعل الله وحكمته ، وقد جاء عنه ﷺ (أن الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل) [٤١].

٣. رفع الخير وانتشار البغضاء فى المجتمع : يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم (الحسد يأكل

([٣٤]) طبارة، عفيف عبد الفتاح (١٩٨٣م) روح الدين الإسلامي، ط٣، بيروت، لبنان ، ص ٢٣٨.

([٣٥]) الترمذي، محمد بن عيسى(١٩٧٥م) السنن ، باب الشك، حديث رقم (٤٧٣٧)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

([٣٦]) البخاري، الجامع الصحيح ، مرجع سابق، حديث رقم (٣٣٧٨) .

([٣٧]) سورة الحجرات (١٢) .

([٣٨]) سورة التوبة (٥١) .

([٣٩]) رواه البيهقي في السنن الكبرى ، ج٣ ، مرجع سابق، رقم (١٣٠٦).

([٤٠]) رواه النسائي في كتاب السنن ، باب الإيمان برقم (٣١٠٩) مرجع سابق.

([٤١]) رواه البحاري في فتح الباري لشرح الصحيح البخاري ، باب الحسد برقم (٢١٢٧)، مرجع سابق .

الحسنات كما يأكل النار الحطب)[٤٢] وقيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له ، بخيل بما لا يملك ، طالب ما لا يجده .

٤. اسخاط الله وجني الأوزار :

يسخط الله فى معارضته ويجني الأوزار فى مخالفته إذ ليس يري قضاء الله عدلاً ولا من الناس لنعمة أهلاً، وإذا تحاسدوا ارتفع الخير منهم وكيف لا يرتفع منهم الخير وكل منهم يتمني أن يزول الخير عند صاحبه .

٥. مقت الناس للحاسد وعدوانهم له حتى لا يجدلا فيهم محباً ولا يري فيهم ولياً فيصير بالعداوة مأثوراً وبالمقت مزجوراً، ولذلك قال النبي صلي الله عليه وسلم (شر الناس من يبغض الناس ويبغضونه)[٤٣] وانخفاض المنزلة وانحطاط المرتبة للحاسد ، لانحراف الناس عنه ونفورهم منه، وقد قيل في منثور الحكم الحسود لا يسود .

٦. الحسرات على الحاسد والسقام والغم غير المتقطع وقصر العمر ثم لا يجد لحسرته انتهاء ولا يجد لسقامه شفاء، والحاسد يقتل غماً بصبر المحسود قال بعض الأدباء ، ما رأيت ظالماً أشبه بالمحسود من الحاسد (نفس دائم وهم لازم وقلب هائم) قال معاوية رضي الله عنه (ليس فى خصال الشر أعدل من الحسد يقتل الحاسد قبل أن يصل للمحسود)[٤٤]

وقال عبدا لله بن المعتز رحمه الله :

أصبر على كيد الحسود *** فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها *** إذا لم تجد ما تأكله

قال رجل لشريح القاضي: إني لأحسدك على ما أرى من صبرك على الخصوم ووقوفك على غامض الحكم ، فقال : ما نفعك الله بذلك ولا ضرني [٤٥]

٧. الكفر بالله سبحانه وتعالي كما هو حال اليهود الذين كفروا بالله وبمحمد صلي الله عليه وسلم ، قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [٤٦]

٨. النفاق: وذلك كحال عبد الله بن أبي سلول رأس المنافقين فقد كان حسده للنبي صلي الله عليه وسلم سبباً فى نفاقه وحربه للإسلام .

٩. ارتكاب جريمة حدية مثل القتل، كما فى قصة ابني آدم عليه السلام قابيل وهابيل قال تعالى: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [٤٧] ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [٤٨]

١٠. معصية أمر الله تعالي كما فى قضية إبليس مع سيدنا آدم عليه السلام وهذا نوع من معاداة الله فى الاعتراض على حكمته وقسمته وفعله .

١١. تفكيك الأسر مع ذرع العداوة: كما فى قصة إخوة يوسف عليه السلام وكان ذلك بسبب حسدهم له عندما قالوا ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ﴾ [٤٩]

وقد كان إخوة يوسف علماء حلماء ولدهم الأنبياء فلم يغفلوا عما قدح فى قلوبهم من الحسد ليوسف عليه السلام، حتى أعطوا أباهم المواثيق مؤكدة والعهود المقلدة والإيمان المغلظة، أنهم له حافظون وهو شقيقهم منهم، فخانوا العهود ووثبوا عليه

([٤٢]) رواه ابوداؤد ، في السنن ، برقم (٤٩٠٣) مرجع سابق.

([٤٣]) ابن حبان، محمد (١٩٩٣م) صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، حديث برقم (١٣٧) مؤسسة الرسالة، بيروت.

([٤٤]) الجاحظ، رسالة الحاسد والمحسود، مرجع سابق، ص١٠ .

([٤٥]) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن(١٩٩٦م) جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٣٠٧ .

([٤٦]) سورة البقرة، الآية (١٠٩)

([٤٧]) سورة المائدة، الآية (٢٨)

([٤٨]) سورة المائدة، الآية (٣٠) .

([٤٩]) سورة يوسف، الآية (٨) .

بالظلم فالقوه فى غيابة الجب، وجاءوا على قميصه بدم كذب، فبظلمهم يوسف ظلموا أباهم طمعاً أن يخلو لهم وجه ابيهم ويتفردوا بحبه .[٥٠]

١٢. يرتكب الحاسد كل الموبقات والمحرمات بدافع حسده فلا يتورع عن الظلم والاتهام بالباطل، والبغي والغيبة والنميمة والغش والقتل. والفتنة بين الإخوة المتحابين فى الله والمجتمعين عليه، وقذف المحصنات المؤمنات وغيرها فكل ولي نعمة محسود .

لا يوجد مرض يكون سبباً لرد الحق من أول وهلة بعد معرفته أشد من الحسد، فهو داء عضال إذا استحكم فى القلب مال به عن القصد وأوقعه فى المهالك، لذلك قال النبي صلي الله عليه وسلم لأصحابه: (أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح فى النار) [٥١]

الوسائل العلمية التي تؤدي الى التخلص من الحقد والحسد:

هنالك أسئلة تطرح فى ذهن أي إنسان تحتاج إلى الإجابة وهي :

- هل يسلم أحد من ألسنة الناس الطاغين بلا دليل ؟
- هل من سبيل إلى إسكات الحُسّاد عن قولهم الإفك ؟

إن رضى الناس غاية لا تدرك و أمنية لا تتحقق، فإن اختلاف أمزجة الناس و أفكارهم كفيل بتحقيق الاختلاف بينهم مما يجر كلام بعضهم في بعض.

فعلى العاقل أن لا يتأثر بكلام الناس، و لا يشتغل بالرد عليه و أن يشغل نفسه بالعمل الجاد المثمر، يقول صاحب كتاب (لا تحزن) من الفوائد و التجارب: لا ترد على كلمة جارحة فيك أو مقولة أو قصيده، فإن الاحتمال دفن المعايب، والحلم عز، و الصمت يقهر الأعداء، والعفو مثوبة و الشرف، و نصف الذي يقرؤون الشتم فيك نسوه، و النصف الاخر ما قرؤوه و غيرهم لا يدرون ما السبب و ما القضية فلا ترسخ ذلك أنت و تعمقه بالرد على ما قيل [٥٢]

هذا و إن النقد الآثم دليل على قيمة المنتقد و وزنه ، . و عن طريقه تنتشر فضائله و تعرف مكانته ، كما قال أبو تمام الطائي : [٥٣]

إذا أراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار في ما جاورت
ما كان يعرف طيب ريح العود
لولا التخوف للعواقب لم يزل
للحاسد النعمى على المحسود

من الوسائل العملية التي يمكن أن تساعد في التخلص من الغل و الحسد، أهمية استشعار أن الإنسان لا يبلغ حقيقة الإيمان حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه و سلم (لا يتم ذلك الا بترك الحسد و الغل و الحقد و الغش و كلها خصال مذمومة)[٥٤] استشعار الإنسان أن تخلصه من الحسد والحقد يمنحه راحة نفسية كبيرة عاجلة وآجله . وقد أثني الله تعالى على خليله إبراهيم عليه السلام بسلامة قلبه فقال: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ٨٣ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ ٨٤﴾[٥٥] وقال حاكياً عنه انه قال ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩﴾ والقلب السليم هو الذي سلم من الشرك والحسد

(٥٠) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن الأنصاري(١٩٨٧م) الجامع لاحكام القران، ط٣، الهيئة المصرية العامة ، مصر، ص٣١٣.

(٥١) رواه مسلم في صحيحه ، باب الحسد ، برقم (٢٥٨١) مرجع سابق .

(٥٢) السيره النبوية، (٤١٤٢/١٠) ، انظر لا تحزن ص١٠٠

(٥٣) ابو تمام الطائي، ص٢٦

(٥٤) رواه البخاري في شرح فتح الباري، برقم (٥٨/١) مرجع سابق .

(٥٥) سورة الصافات، الآية (٨٤)

والحقد والشح والكبر وحب الدنيا و الرئاسة ، فتسلم من كل آفة تبعده عن الله.[٥٦]

إن المسلم ينبغي أن يتسامي عن الأخلاق الدنيئة وعلى رأسها الغل والحسد والحقد، وأن يغلب عليه العفو ، وقد أدب الله عز وجل رسوله صلي الله عليه وسلم بقوله ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [٥٧]

قال " بن عباس : أمره الله تعالى فى هذه الاية بالعبر على الحاسد عند الغضب والحلم عند الجهل ، والعفو عند الإساءة، فإذا فعل الناس ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم" [٥٨]

وقد ضرب أبو بكر الصديق رضي الله عنه نموذجاً رائعاً فى العفو و الصفح عن الحاقدين والحاسدين، فقد شق عليه ما رميت به ابنته السيدة عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين من الإفك . وشق عليه أكثر أن يكون ممن خاض فى الإفك: مسطح بن أثاثة رضي الله عنه ، وكان أبوبكر رضي الله عنه ينفق عليه لقرابته منه و حاجته ، فلما نزلت الآيات ببراءة السيدة عائشة رضي الله عنها قال : أبوبكر رضي الله عنه، والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ولا أنفعه بنفع أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال : وأدخل عليها ما أدخل، فنزل الله ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[٥٩] التحلي بالصفات التي يغلب الظن أنها تسهم بقوة فى إزالة الغل والحسد، ومن ذلك ما روي عن الرسول الله صلي عليه وسلم قال : (تصافحوا يذهب عنكم الغل، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء)[٦٠]

كيفية التعامل مع الحاسد :

١. الإبتعاد عنه قدر المستطاع، قيل لعبد الله بن عروة ، لم لزمت البدو وتركت قومك ؟ قال : وهل بقي إلا حاسد على نعمة أو شامت على نكبة .
٢. محاولة إخفاء النعم عنه : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (اقضوا حوائجكم بالكتمان) [٦١]

وقال بعضهم (إني لاشتري اللحم فأخفيه من جيراني مخالفة أن يحسدوني عليه) وتأمل حال يعقوب عليه السلام عندما قال لابنه يوسف عليه السلام خوفاً عليه من حسد إخوته له : ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ [٦٢]

وعندما قال لأبنائه ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ ﴾ [٦٣]

وكم من صاحب قلب وجمعية وحال مع أنه قد تحدث بها واخبر بها فسلبه إياها الأغيار فاصبح يقلب كفيه ، ولهذا يوصي العارفون والشيوخ بحفظ السر مع الله وأن لا يطلعوا عليه أحداً ويتكتمون به غاية التكتم)[٦٤]

٣. عدم إفشاء السر إليه . وقد قيل : إذا سرك أن تسلم من الحاسد فغم عليه أمرك . واكتم عن الجلساء بثك، إنما جلساؤك الحساد والشمات .

قال بن الجوزي رحمه الله (فإذا أردت العيش فابعد عن الحسود، فإن اضطررت إلى مخالطته فلا تفش إليه سرك ولا تشاوره ، ولا يغرنك تملقه

---

(٥٦) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(١٩٩٧م)الجواب الكافي لمن أراد الدواء الشافي، ج١، دار المعرفة، المغرب، ص٨٤ .

(٥٧) سورة فصلت، الآية (٣٤) .

(٥٨) القرطبي، الجامع لاحكام القران ، ج١٥، مرجع سابق، ص٣١٤.

(٥٩) سورة النور (٢٢) . الطبري، ابن جرير(١٩٧٨م) جامع البيان في تفسير القرآن،ج٩، دار المعرفة، بيروت، ص٢٨٨.

(٦٠) اخرجه الترمذي في السنن برقم (٢١٣٠) مرجع سابق.

(٦١) رواه مسلم في الصحيح ، برقم (٢٥٨٣)، مرجع سابق .

(٦٢) سورة يوسف، الآية (٥) .

(٦٣) سورة يوسف، الآية (٦٧) .

(٦٤) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(١٤١٦هـ) بدائع الفوائد، ط١،ج٣، دار الكتاب العربي، لبنان، ص٩ .

بالله ، ولا ما يظهره من الدين والتعبد فإن الحسد يغلب الدين)[٦٥]

٤. الدعاء له بالهداية والصلاح :

٥. استخدام العزلة الشعورية باهمال التفكير فيه تماماً وعدم محاولة الانتقام .

٦. مداراته والتلطف معه إتقاء لشره : قال الجاحظ : (فإذا أحسست من صديقك بالحسد فاقلل، ما استطعت من مخالطته، فإنه أعون الأشياء لك على مسالمته، وحقن سرك منه تسلم من شذاة شره وعوائق ضره، وإياك والرغبة فى مشاورته فتمكن نفسك من سهام مساورته، ولا يغرنك خدع ملقه وبيان زلفة فان ذلك من حبائل ثقافه)[٦٦]

وقيل (وما أرى السلامة إلا في قطع الحاسد، ولا السرور إلا فى افتقاد وجهه ، ولا راحة إلا فى حرم مداراته ، ولا الربح إلا فى ترك مصافاته)[٦٧]

٧. نصحه وعظة ، وتخويفه بالله تعالى .

فهو أن تعلم أن الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا، وإنه ليس فيه على المحسود ضرر، بل ينتفع به فى الدين والدنيا .

أنه ضرر عليك فى الدين، انك بالحسد كرهت حكم الله ونازعته فى قسمته التى قسمها لعباده وعدله الذي أقامه فى خلقه، وهذه جناية على حدقة التوحيد والإيمان. وخرجت وفارقت أولياء الله فى حبهم للخير، وشاركت إبليس وسائر الكفار فى محبتهم للمؤمنين البلايا .

وكذلك لا تزال تكون فى الغم والكمد والألم، فى كل نعمة تراها وتتألم بكل بلية تنصرف عنهم فتبقي أبداً مهموماً مغموماً.

أما أنه لا ضرر على المحسود فى دينه ودنياه، فواضح أن النعمة لا تزول عنه بحسدك، بل قدرة الله من إقبال النعمة فلابد وان يداوم إلى أجل قدره الله لأن الله كل شيء عنده بمقدار وكل أجل كتاب، أعلم أن النعمة لو كانت تزول بالحسد لم يبقي لله عليك نعمة .

أما المحسود فإنه ينتفي به فى الدنيا والآخرة، فهو مظلوم من جهتك لا سيما اذا أخرجت الحسد إلى القول والفعل بالغيبة والنميمة والقدح فيه وهتك ستره، وذكر مساوئه فهي هدايا بهديها الله إليه ومن حسناتك وازدادت سيئاتك .

بل حال الحاسد أقبح من هذا، لأن الحسد يسوقه إلى غضب الله وإلى النار . فانظر كيف انتقم الله من الحاسد إذا أراد زوال النعمة عن المحسود فما أزالها عنه ثم أزال نعمة الحاسد تصديقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[٦٨]

المبحث الخامس: أثر الإيمان فى تحصين القلب من الحسد:

أثر الإيمان في حماية القلب من الحسد

الحقد والحسد مرضان مصدرهما عاطفتا الكراهية والبغضاء للمحسود عليه [٦٩]وقد يكون دوافع الحسد حب الذات، وكراهية أن يفوقه أحد من جنسه فى شيء من الفضائل [٧٠]

والحسد هو أول ذنب عصي الله به، حيث رفض إبليس السجود حسداً لآدم على ما أولاه الله من الكرامة باسجاد الملائكة له، وكبراً أن يسجد لمن يري نفسه أفضل منه.

وقد كانت أمهات المعاصي الكبار الدافع إليها الحسد، وما كان بني إسرائيل وتكذيبهم عليه الصلاة والسلام، بل عداوته له إلا الحسد، ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ

---

(٦٥) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن الجوزي(١٣٨٠هـ) صيد الخاطر، دار الفكر، سوريا ، دمشق ، ص٥٨٢ .

(٦٦) الجاحظ، رسالة الحاسد والمحسود، مرجع سابق، (ص٢٢ – ٢٣) .

(٦٧) المرجع نفسه (ص٣١ – ٣٢) .

(٦٨) سورة فاطر، الآية (٤٣) .

(٦٩) ابن تيمية، محمد بن عبد الحليم(١٣٢٩هـ) مجموع الفتاوي، ج١، القاهرة ، ص١٠-١١ .

(٧٠) ابن رجب، جامع العلوم والحكم ، مرجع سابق، ص٣٠٨ .

إِيمَٰنِكُم كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ (٧١)

كما قص علينا أول حادث قتل بين بني آدم ، وقد كان الدافع إليه الحسد ، وقيل أول ذنب عصي الله به ثلاثة : الحرص، الكِبْر الحسد ، فالحرص من آدم ، والكِبْر من إبليس، والحسد من قابيل حيث قتل هابيل (٧٢)

والحسد كما أنه مضر بدين الحاسد، فهو أيضاً مرض اجتماعي يورث البغضاء بين المجتمع المسلم ، ويحمل على البغي، أشار إلى أثره الاجتماعي الرسول صلي الله عليه وسلم بقوله (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث)(٧٣)

والحسد ينشأ عن نوع معين من أنواع الغضب، فأنت قد تغضب على إنسان ثم تعفوا عنه وتسامحه وتصفوا له نفسك فلا تحسد عليه .

وقد تغضب على إنسان فتنتقم منه ، فلا يكون فى نفسك حسد عليه بعد أن شفيت غيظ قلبك ممن اغضبك .

وقد تغضب على الإنسان فلا تقدر على مسامحته والحلم عليه لأن الحلم يكون عند المقدرة على الانتقام، وهنا إسان لا تقدر أن تنتقم منه لأنه أقوى منك، فتضطر حينئذ أن تحتقن الغيظ داخل نفسك، وأنت يغلي قلبك من ألم الغضب الدفين فيه، ويظل هذا الغضب الدفين يتحرك ويشتعل كلما رأيت هذا الإنسان أو ذكر اسمه على مسمعك، أو تذكرت أقواله وأفعاله التى أغضبتك(٧٤)

وقد تتسع دائرة الحسد من الفرد إلى المجتمع، فمثلاً قد يظلم رجل زوجته، ويستبد بحريتها وكرامتها، ويتسبب لها فى أنواع من العذاب والشقاء فتكره هذه الزوجة كل الرجال، وتعتبرهم وحوشاً وتحقد على كل فرد منهم وكذلك العكس .

وقد يظلم الوالد ولده أو بنته، يقسوا عليه، ويحرمه عطفه وحنانه ورعايته وحسن تربيته فيكره هذا الولد كل الآباء ويحسد عليهم (٧٥).

وقد يكون الحاقد أو الحاسد مريضاً يحب العظمة والكبرياء، أو تولى المناصب والألقاب، أو بغطرسه الجنس أو اللون او ببطر الغني، أو الترف فيبغض الناس ويحسد عليهم ويحاول من وقت لأخر أن ينفس عن حسده بالانتقام ممن يحسد عليهم .

وقد يكون الحاسد فقيراً يعيش فى ألم الحرمات وعذاب الفاقة ومن حوله الأغنياء مترفون يبحثون عن أطباء عالمين ليعالجوا من البطنة والتخمة وأمراض الترف وغير ذلك.

وبهذا يتضح أن الحسد وما يتفرع عنه من أدواء هي ثغرات فى حضن القلب تتسلل منها دعوات الشياطين لإفساد الدنيا والدين، كما ينتج عنها أيضاً أمراض اجتماعية كالحقد والتباغض و التنازع والبغي وهى انهيارات في حصون المجتمع المسلم تكشف ظهورهم لعدوهم . قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾(٧٦) .

ولاجل معرفة أثر الإيمان على القلوب، وتطهيرها من أدواء لكل ونحوها . يجد أن يزول بإذن الله – ذلك السبب ومن ثم المسبب (٧٧) .

وأسباب هذه الأمراض بعضها يعود إلى نفس الحسود فمنها ما يعود إلى المجتمع وفى الإيمان علاج لجميعها.

---

(٧١) سورة البقرة، الآية (١٠٩) .

(٧٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوي، مرجع سابق، ص١٢٦.

(٧٣) رواه البخاري، مرجع سابق،ج٥، ص ٦٠٦. ومسلم في صحيحه، ص٢٥٥.

(٧٤) ابن القيم، مجموع الفتاوي، ج١٠، مرجع سابق، ص١٤٥.

(٧٥) المرجع نفسه،ج١٠، ص ١٤٥.

(٧٦) سورة الانفال، الآية (٤٦) .

(٧٧) ابن القيم، مجموع الفتاوي، مرجع سابق، ص ١٤٥.

فأما الأسباب التى مردها الى نفس الحاسد فهي ضعف الإيمان وقلة استشعاره لمعاني أسماء الله الحسني التى تدل على تفرده بالملك والتدبير والرزق وأن ما يصيب الناس من خير أو شر، فهو من الله ، وعدم استشعاره لمعنى حديث النبي ﷺ :وأعلم أن أمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لا يتم ذلك الا بمشيئة الله تعالى . وكذلك ضعف إيمانه بقدر الله وقدرته الذي اذا قال لشيء كن فيكون، وعدم الرضى بالمقدور الذي سبق علمه الازلي ان يحصل او ان يقع .

وعلاج هذا إنما يكون بالعلم ويتفرد الله عز وجل فى الخلق والملك والتدبير وبتوحيد الله فى أقداره والمحافظة على العبادات والتوجيه إلى الله بالدعاء والضراعة وحسن الظن والرضي بفعله وقدره .

فهذا جانب من الإيمان إذا علمه الإنسان وملأ قلبه به وقام بموجبه، فإنه يؤثر تاثيراً قوياً في إصلاح القلب وتخليصه من غله وحسده وحقده .

أما العوامل الاجتماعية فهي رئيسية، حيث تمثل الدافع لقيام الحسد والكراهية فى قلوب ضعاف الإيمان من المسلمين من الفقراء ضد الأغنياء وبسبب جهلهم بأن الله قسم الأرزاق وقدرها بين الناس .

وأخبث هذه الأسباب هو الشح والبخل من الأغنياء بمنع حق المال من الزكاة والصدقة والبر والإحسان أو السعي إلى جمع المال بالظلم والحرام أو بصرف المال فى الترف والإسراف فى المعاصي فهذه الأمور تقع من الأغنياء بمرأي ومسمع من الفقراء الذين لا يملكون قوت يومهم وهو من أعظم الاسباب اثارة للحقد والحسد[٧٨]

وقد شرع الله نظام التكافل الاجتماعي بين المسلمين حتى لا تنتشر مثل هذه الأمراض التى تفتك بكيان المجتمع وفرض الزكاة والصدقة لأثرها العظيم فى اقتلاع هذه الأدواء من القلوب وإخلال المحبة و سلامة الصدر محلها .

وحول هذا الأثر قال د. يوسف القرضاوي : (فالإنسان إذا عضته أنياب الفقر ودهته داهية الحاجة ورأي حوله من ينعمون بالخير ويعيشون فى الرغد، ولا يمدون له يد العون بل يتركونه لمخالب الفقر و أنيابه هذا الإنسان لا يخلوا قلبه من البغضاء على المجتمع . وتربة الشح والأنانية لا تنبت الا الحقد والحسد . لكل ذي نعمة)[٧٩]

ولم يحارب الإسلام هذه الآفات النفسية الاجتماعية الخطيرة بالوعظ المجرد والإرشاد النظري فحسب ولكنه عمل على اقتلاع أسبابها من الحياة واستئصال جذورها من المجتمع.

وبهذا يتبين أن للزكاة اثراً عظيماً فى شيوع المحبة بين المسلمين فهي تجلب المحبة والشفقة لقلب المزكي نفسه ويشعر بالسرور لشعوره أنه فى طاعة الله وأن الله راضٍ عنه، واحساسه بأداء واجب التعاون والتكافل والأخوة الإيمانية [٨٠]

إن الحقد والحسد والكراهية والبغضاء ثغور فى حصن القلب والمجتمع المسلم اذا انتشرت بين الأفراد وهي منفذ خطير للأفكار المنحرفة والهدامة وأن أثر الإيمان يتجلى فى إزالة الدوافع لها بتقوية الإيمان، ومعرفة دلالات أسماء الله وصفاته وأفعاله، ومعرفة حقائق التوحيد وحقوق الأخوة الإيمانية وغيرها .

فالحسد خلق ذميم يضر بالإنسان فى دينه ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى بالتعوذ منه، وهو مرض يصيب النفوس الضعيفة المريضة، والقلوب القاسية الحاقدة التى لم تعمر بالإيمان وفى الحديث (ثلاث لا ينجوا منهن أحد: الحسد، والظن، والطيرة، وساحدثكم بما يخرج من ذلك إذا حسدت فلا

([٧٨]) القرضاوي، يوسف(١٤٠٠هـ) فقة الزكاة، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٧٨٦ .

([٧٩]) المرجع السابق، ص٧٨٦ .

([٨٠]) ابن قدامة المقدسي، أحمد بن محمد (د.ت) مختصر منهاج القاصدين، تحقيق: الشيخ سعد العارف، دار إحياء العلوم، بيروت، ص١٨٥ .

تبغض وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيرت فامض)[٨١]

والرسول صلي الله عليه وسلم يقول (لا يجتمع فى جوف عبد الإيمان والحسد)[٨٢] لان الحسد نقص فى الإيمان، والحاسد لم يكتمل الإيمان فى قلبه، لأن المؤمن الحقيقي من صفاء قلبه، وسمت نفسه، وطهر حتى صار كالثوب الأبيض النقي الخالى من النجس والدرن.

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قيل يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ قال : كل مخموم القلب صدوق اللسان، وقالوا : صدوق اللسان نعرفه ، فما مخموم القلب ؟ قال : هو التقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد) [٨٣]

لذلك نجد أن الحسدَ ليس غريزةً ، يمكن علاجه والتخلص منه، بسلامة الصدر وتصفية النفس عن طريق التعمق فى الإيمان والقيام بأعمال الخير، والتجاوز عما يصدر عن الناس من شر واقتناع النفس و الصفح والعفو والإحسان .

علاج الحسد :

١. ألا تنشغل كثيراً بالحاسد، فهو يريد شغلك والاستحواذ على فكرك حتى تفكر فيه، وتدخل في حياتك حيلهُ ومكره، فأهمله واعتصم بالله وتوكل عليه ، من توكل على الله فهو حسبه، بل خذ ما شرع لك من الأخذ بالأسباب ليطمئن خاطرك ، وأعلم أن الله يدافع عن الذين آمنوا ويحفظهم ويخرجهم من الظلمات إلى النور، قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [٨٤] .

٢. أعلم أنه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه ، فمن الواضح أن نعم الله لا تزال بالحسد ، بل ما قدره الله تعالى إقبال النعم واقع لا محالة ، قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [٨٥].

وقال الرسول ﷺ (لا تُظْهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتلك)[٨٦].

٣. الاستعاذ والقراءة على الأخلاص والمعوذتين (الفلق والناس) ويقول (بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك) [٨٧].

وتقول: (بسم الله يبريك من كل داء يشفيك من شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين) [٨٨]

٤. الإكثار من الدعاء، وخاصة عن السجود في ثلث الليل الأخير، وبين الآذان والأقامة، ويوم الجمعة ، ويوم عرفة وعند إفطار الصائم وغيرها من الأوقات الفاضلة لاستجابة الدعاء. كأن تقول: (حسبي الله لديني، حسبي الله لما أهمني، وحسبي الله عن بغي علي، وحسبي الله لمن حسدني، وحسبي الله لمن كادني بسوء، وحسبي الله لا إلاه إلا هو رب العرش العظيم)[٨٩]

٥. الصبر على الحاسد، وأن لا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً ، فما من شيء أثقل على الحاسد من صبر المحسود عليه .

٦. الإحسان إليه، وهو من أصعب الأسباب على النفس وأشقها عليها، ولا يوفق له إلا من عظم حظه من الله، وهو طفي نار الحاسد والباغي

---

(٨١) رواه ابن أبي الدنيا، فى كتاب ذم الحسد، مرجع سابق، ص٨٦ .

(٨٢) ابن قدامة المقدسي، مختصر منهاج القاصدين ، مرجع سابق، ص١٨٥، رواه البخاري (٢٥٨٦) .

(٨٣) رواه ابن ماجة في السنن، باب التقوى، ج١٠، مرجع سابق، ص١٢٦ .

(٨٤) سورة المجادلة الآية (١٠).

(٨٥) سورة الأحزاب، الآية (٥٨)

(٨٦) رواه الترمذي، في السنن ، باب الحسد ، رقم (٢٦٩٤) ، مرجع سابق.

(٨٧) رواه مسلم ، في الصحيح، باب الصبر، رقم (٢١٨٦) مرجع سابق..

(٨٨) رواه مسلم، (٢١٨٥)، مرجع سابق.

(٨٩) ابن القيم، بدائع الفوائد، ج٢، ص٢٣٨، مرجع سابق.

والمؤذي بالإحسان إليه، فكلما أزداد أذاه وشره وحسده إزددت إليه إحساناً ، وله نصيحة وعليه شفقة ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (٩٠)

٧. المحافظة على الصلوات المفروضة في الجماعة والإكثار من تلاوة القرآن والنوافل والصدقات .

٨. تجريد التوحيد وإخلاصه للعزيز الحكيم ، فإذا جرد العبد التوحيد لله وحده لا شريك له وله الملك ، فقد خرج من قلبه فوق ما سواه لأنه يعلم أن الضار والنافع هو الله وحده ، وأن ما أراد الله لم يكن ليخطئه ، وما لم يرد لم يكن ليصيبه، كان أهون عليه أن يخافه من عدوه وحاسده .

الخاتمة:

وأخيراً خلص البحث إلى عدد من النتائج منها:

النتائج :

١. الحسد فعل ذميم تفتك بالمجتمعات والأفراد، بل والشعوب على حد سواء.
٢. الحسد يأكل الحسنات ، ويفسد الطاعات، ويبعث على الخطايا .
٣. الحسد يفسد الدين ويضعف الإيمان، ويكثر الهم والغم ويجلب الذل .
٤. الحاسد حليف الشيطان، والباطل، وقرين الكفر .
٥. الحسد يحمل على المضي في الباطل وإنكار الحق .
٦. الحسد يهوّن على صاحبه كل الأمراض الاجتماعية من الكذب والغيبة والنميمة والغدر والسعاية لشق الصف والاحتيال والمكر وتلمس المصائب وتعظيم الأخطاء واستجماع الزلات .
٧. الحاسد ساخط على نعمة الله ، جاهل بربه، وغافل عن سننه .
٨. الحسد يولد الحقد، والحقد أصل الشر، من احتمى الشر في قلبه انبت له نباتاً مر المزاق، نماؤه الغيظ، وثمرته الندم .
٩. أشد أنواع الحسد التي تقع من أناس عرفوا الحسد وشره وإثمه بخبث النفس وقلة الإيمان.
١٠. علم الحاسد بأن نعم الله على عباده لاتزول بالحسد.
١١. أن الحاسدين أمام قافلة مقادير الله تعالى، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط، ومقادير الله نافذة لا محال.
١٢. أن نور الإيمان كفيل بتبديد دياجير الحسد من القلب، وأنهما لا يجتمعان أبداً، فيصبح المؤمن ويمسى سليم الصدر، نقي السريرة وطاهر الفؤاد .

المصادر و المراجع :

- **القرآن الكريم**

١. ابن منظور، محمد بن مكرم(د.ت) لسان العرب، مادة (حسد) ج٣، دار المعارف ، القاهرة .
٢. ابن فارس، أحمد (١٣٩٩هـ) معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت.
٣. فتح الله، عبد الستار(١٩٩٢م) المنهاج القرآني في التشريع ، ط١، د.ن.
٤. الغزالي، أبو حامد محمد(د.ت) إحياء علوم الدين، ج٣، دار المعرفة للطباعة ، بيروت.
٥. دراز، محمد عبد الله(١٩٨٠م) الدين، الكويت، دار القلم.
٦. يالجن، مقداد(١٩٨٢م) علم الأخلاق الإسلامي، ط١، الرياض.
٧. أبو داؤود، سليمان بن الأشعث(د.ت) في السنن ، باب الحسد، تحقيق : محمد محي الدين ، المكتبة العصرية، بيروت.
٨. البيهقي، أحمد بن الحسين(٢٠٠٣م) السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٩٠) سورة فصلت، الآية ٣٤

٩. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(١٩٨١م) صحيح البخاري، المكتبة الإسلامية ، إستانبول، تركيا.
١٠. مسلم، مسلم بن الحجاج(د.ت) صحيح مسلم، د.ن.
١١. ابن حجر، أحمد بن علي(١٣٧٩هـ) فتح الباري لشرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه :محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت.
١٢. النسائي، أحمد بن شعيب(١٩٨٦م) السنن الصغرى للنسائي، باب الحسد ، تحقيق :عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.
١٣. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني(د.ت) سنن ابن ماجه، باب الحسد، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
١٤. النووي، محي الدين بن شرف (١٤١٢هـ) صحيح مسلم بشرح النووي ، ج١، ط١، مصر.
١٥. الجاحظ، عمرو بن بحر (١٩٨٦م) رسالة الحاسد والمحسود، دار الفكر، بيروت.
١٦. ابن قدامة، أحمد عبدالرحمن (١٩٩٤م) مختصر منهاج القاصدين، المنصورة، مصر.
١٧. الجرجاني، علي بن محمد(١٩٨٦م) التعريفات ، ط١، دار العربي، مصر.
١٨. طبارة، عفيف عبد الفتاح (١٩٨٣م) روح الدين الإسلامي، ط٣، بيروت، لبنان.
١٩. الترمذي، محمد بن عيسى(١٩٧٥م) السنن ، باب الشك، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
٢٠. ابن حبان، محمد (١٩٩٣م) صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢١. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن(١٩٩٦م) جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٢. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن الأنصاري(١٩٨٧م) الجامع لاحكام القران، ط٣، الهيئة المصرية العامة، مصر.
٢٣. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر(١٩٩٧م)الجواب الكافي لمن أراد الدواء الشافي، ج١، دار المعرفة، المغرب.
٢٤. الطبري، ابن جرير(١٩٧٨م) جامع البيان في تفسير القرآن،ج٩، دار المعرفة، بيروت.
٢٥. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر(١٤١٦هـ) بدائع الفوائد، ط١،ج٣، دار الكتاب العربي، لبنان.
٢٦. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن الجوزي(١٣٨٠هـ) صيد الخاطر، دار الفكر ، سوريا ، دمشق .
٢٧. ابن تيمية، محمد بن عبد الحليم(١٣٢٩هـ) مجموع الفتاوي، ج١، القاهرة .
٢٨. القرضاوي، يوسف(١٤٠٠هـ) فقة الزكاة، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٩. ابن قدامة المقدسي، أحمد بن محمد (د.ت) مختصر منهاج القاصدين، تحقيق: الشيخ سعد العارف، دار إحياء العلوم، بيروت.